

ب - غير انه يبدو ان الدعاية الصهيونية آثرت التهرب من مواجهة موضوع مسؤولية اسرائيل في نشوب الحرب الرابعة . فاكثفت بالتحدث عن « العدوان » العربي يوم عيد الغفران حينما كان اليهود مشغولين في الصلاة والعبادة . لا يسعنا الا ان نشعر بانعدام الثقة بالنفس عندما نقرأ بعض النداءات الاولى الموجهة الى اليهود كي يساعدوا اسرائيل . نشعر ان الدعاية الاسرائيلية لا تجرؤ على مطالبة اليهود بمساعدة المجهود الحربي بل فقط تهويل هجرة اليهود السوفييات (١) (٧) . هذا مثلا « نداء الفدرالية الصهيونية في بريطانيا العظمى وايرلندا » : « في وقت تكافح فيه اسرائيل من اجل حياتها ، تدعو الفدرالية الصهيونية الطائفة اليهودية الانكليزية الى اظهار التضحية الذاتية التي بذلتها ايام حزيران ١٩٦٧ القاتمة . وبينما نحن نصلي من اجل انتصار اسرائيل واعادة السلام ، اننا نعي تماما الثمن الغالي الذي يدفعه رجال ونساء اسرائيل لرد المعتدي . ان اسرائيل لا تضحي من اجلها فقط ، بل من اجل الشعب اليهودي بأكمله . لقد استمرت طائرات العال ، وحتى في ذروة المعارك في نقل العائلات اليهودية من بلاد البؤس الى ملجئها في وطنها . وحيث ان اليهودية العالمية المنظمة لا تستطيع التدخل في الكفاح الجسدي ، فواجبها العاجل هو ان تضطلع بالمسؤولية المالية الكاملة الناجمة عن جميع المنفيين . ولذلك ندعو اليهود البريطانيين الى مساعدة « النداء الاسرائيلي الموحد » الى اقصى حد » (٨) .

يبدو مما سبق ان نشاط اسرائيل الاعلامي في الايام الاولى من الحرب عكس موقفا دفاعيا (رغم العنتريات حول « كسر عظام » العرب او احتلال دمشق . . . ) ويظهر هذا الموقف الدفاعي ايضا في اعلان الدعاية الاسرائيلية ان شعار استرجاع الاراضي المحتلة ما هو الا حيلة لاشغال الحرب . ونجد خير تعبير للضيق الناجم عن المناقشات التي قسمت يهود العالم قبل الحرب حول مسألة اولوية « الاراضي » او « السلام » في النداء الموجه الى يهود فرنسا من قبل « النداء اليهودي الموحد في فرنسا » : « في كل مرة تكون فيها اسرائيل مضطرة للقتال من اجل الدفاع عن وجودها ، يضع يهود العالم حدا لشكوكهم وتحفظاتهم . . . » (٩) .

ولكن عندما ظهرت الى الجميع صلابة القتال العربي ، تبدل الموقف في العمل التعبوي الاسرائيلي واصبح الكلام يدور أكثر حول نضال اسرائيل من اجل البقاء ، بطولات الاسرائيليين الافراد في الميدان ، نية العرب في القائهم في البحر ، اختلاف الوضع العسكري عما كان عام ١٩٦٧ ، الاسلحة السوفياتية المرسله الى الجيوش العربية ( بعد الحديث في الايام الاولى عن الخلافات العربية - السوفياتية حول اشغال الحرب ) . هذا مثلا ما نقلته اذاعة اسرائيل عن اجتماع سفير العدو في الولايات المتحدة مع اعضاء مؤتمر رؤساء المنظمات اليهودية الكبرى ( ١٠/١٠ ) : « قال سفير اسرائيل لدى الولايات المتحدة سيحنا دينيتس الليلة ، ان اسرائيل تتكبد خسائر كبيرة بسبب ايمانها بالسلام والديبلوماسية ( . . . ) وقال ان الاتحاد السوفياتي قام قبل عدة ايام من بدء الهجوم السوري - المصري بتزويد البلدين بكميات كبيرة من الاسلحة . واضاف قوله ان هذا التدخل السوفياتي غير المباشر لا يتلاءم مع المصالحه السوفياتية - الامريكية . . . » (١٠) .

هذه هي اذا نوعية الموضوعات التي اثارها الدعاية الاسرائيلية حول اندلاع الحرب في الاوساط اليهودية ( وفي اوساط الرأي العام العالمي ) . هناك ايضا موضوعات اخرى تتعلق اما بسير الحرب او بظروف انتهائها او بقضايا كل دولة على حدة . وتجدر الاشارة الى ان هذه المسائل تتماشى مع قدرات الصهيونية الهائلة في العالم الغربي وتلاقي طبعها تجاوبا عاما في الاوساط اليهودية ، زيادة على مهارة القيادة الصهيونية